حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

نحو النص والشاهد النحوي
نماذج تطبيقية

عبد المجيد بن حسن الحارثي *

قسم اللغة العربية وآدابها

المستخلص

في هذا البحث تناولت نظرية نحو النص، وإمكانية إسهامها في بيان الشاهد النحوي؛ كما يبين إذا ما كان الشاهد قد تعرض لتحريف من قبل الرواة أو النحاة ؛ مما يترتب عليه انحراف المعنى، وتأثر مكانة الاستشهاد وصلاحية الشاهد بذلك التحريف .

وقد وقع الاختيار على ثلاثة شواهد شعرية، حيث قمت بتقديم رؤية لتلك الشواهد النحوية، وما حدث لها من تحريف في اللفظ أو في المعنى .

وقد استعملت معايير نظرية نحو النص في تقديم هذه الرؤية .

والشواهد هي :

*- فلم يدر إلا الله ما هيّجت لنا عشيّة آناء الديار وشامها

*- مالك من شيخك إلا عمله إلا رسيمه وإلا رمله

*- فلو أنما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال .

فالشاهد الأول والثاني حدث بهما تحريف للفظ وتبعه انحراف الفهم والمعنى .

والشاهد الثالث حدث به انحراف في المعنى؛ سببه ما يعرف بمصطلح: المعيارية.

ومن خلال تطبيق معايير هذه النظرية توصلت إلى تقديم الشواهد بشكل أرى أنه أقرب لما قصده المنشئ الأصلي، داعما ذلك بالأدلة والبراهين .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدمة :

بسم الله الرحمن، علم الإنسان، وأودع فيه قدرات وملكات تهديه للنظر والتأمل والتجربة والاستنباط والانتخاب والاستحسان .

والصلاة والسلام على النبي العدنان صلى الله عليه وسلم .

فنظرية نحو النص من النظريات الجديدة في عالمنا العربي، وقد تناوله عديد من الباحثين في التعريف بها والترجمة .

وقليلة هي نماذج التطبيق على نصوص التراث، أو الشواهد النحوية .

وهذا البحث يقوم بتقديم رؤية لثلاثة شواهد نحوية حدث لها تحريف في اللفظ أو في المعنى .

وقد استعملت معايير نظرية نحو النص في تقديم هذه الرؤية .

والشواهد هي :

*- فلم يدر إلا الله ما هيّجت لنا عشيّة آناء الديار وشامها

*- مالك من شيخك إلا عمله إلا رسيمه وإلا رمله

*- فلو أنما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال

فالشاهد الأول والثاني حدث بهما تحريف للفظ وتبعه انحراف الفهم والمعنى .

والشاهد الثالث حدث به انحراف في المعنى ؛ سببه ما يعرف بمصطلح : المعيارية .

ومن خلال تطبيق معايير هذه النظرية توصلت إلى تقديم الشواهد بشكل أرى أنه أقرب لما قصده المنشئ الأصلي، داعما ذلك بالأدلة والبراهين .

((النص الأول))

قال الشاعر ذو الرمة :

فلم يدر إلا الله ما هيّجت لنا عشيّة آناء الديار وشامها

هذا البيت من شواهد سيبويه ٢٧١/١ ولم ينسبه، واستشهد به كثير من النحاة ...

ووقفت عنده، لوقوف الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في شرحه الموسوم بـ (منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل)الشاهد رقم ١٤٧ باب الفاعل .

حيث أجرى على هذا النص أربعة معايير من هذه النظرية وهي :

١- رفض السبك الذي عليه النحاة،المتمثل في الإعراب .

٢- رفض قبول المعنى المترتب عليه وهو ما يسمى بالحبك .

٣- قام باستصحاب السياق الخارجي القبلي للوصول للقائل والقصيدة .

٤- استعان بالإحالة البعدية وهي (واو العطف) وجعل في البيت تصحيفا ...

فقال الشيخ محمد محي الدين :

(هذا البيت من شواهد سيبويه وعدد من أئمة النحاة، ولم ينسبه أحد، وبعد طويل البحث عثرت عليه،على أنه من قصيدة طويلة لذي الرمة غيلان بن عقبة، أولها :

مررنا على دار لميّة مرة وجاراتها، قد كاد يعفو مقامها

فلم يدر إلا الله ما هيّجت لنا عشيّة آناء الديار وشامها

وقد زودت ميّ على النأي قلبه علاقات حاجات طويل سقامها

فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها

وأردف الشيخ يشرح الكلمات فقال : آناء، منهم من يجعلها كـ آبار ومنهم من ينطقها كـ أعمال – أنآء -، وقد جعلها العيني جمع – نأي – بمعنى البعد، كما جعلها الشيخ خالد : بكسر الهمزة الأولى، بزنة إبعاد ومعناه).

والشيخ محمد محي الدين، وصم هذين الرأيين بالبعد وأنه لا يلتفت لهما .

ثم قال : (وعندي أنها جمع نؤي بزنة قفل أو صرد أو ذئب أو كلب، وهي جمع أعلّ إعلال آبار وآرام).

وقال الشيخ: (وكلمة (وشامها) ضبطها غير واحد بكسر الواو على أنه جمع وشم وهو ما تصنعه المرأة بالإبرة والكحل في ذراعها، وهو معروف ... وهذا ليس بصواب أصلا بل هو تحريف .

والصواب عندي أن الواو حرف عطف والشام جمع شامة وهي العلامة) انتهى

ثم أعرب الشيخ كلمة (عشية) إما : فاعلا لهيجت وهي مضافة للآناء ؛ أو نصبها على الظرفية، و إعراب آناء، فاعلا .

قلت : يصعب تصور المعنىعلى قوله وقول النحاة : بأن (عشية) هو الفاعل وهي مضافة لآناء، فيكون التقدير : لا يعلم إلا الله ما هيجتلناعشيةلآناء الديار، أو عشية من آناء الديار ؛ فالإضافة إما بمعنى اللام أو من .

وسبب رفضي لهذا الإعراب أو ما يسمى بالسبك الذي يراه النحاة هو :

١- المتعارف عليه عند الشعراء – وغيرهم - أن المكان والآثار هي التي تهيّج عند رؤيتها، دون اعتبار لوقت الوقوف على الآثار، وعلى قول الشيخ يكون سبب التهييج هو وقت المساء مضافا للآثار الديار .

٢- إضافة الزمن للآثار ضعيف وركيك في المعنى - الحبك -.

وقد يستقيم المعنى – لكنه مرجوح عندي - على إعرابه الثاني بأن يكون إعراب عشية ظرف، وآناء فاعل، وحذف تنوين عشية لضرورة الوزن ...

كما أننا لا نسلم له بأن كلمة (وشامها) مكونة من : واو العطف، وكلمة (شامها) وأنها جمع شامة وهي العلامة، كما نقلت عنه سابقا ؟.

وبعد فهذا الشاهد النحوي وقع فيه خلط وتجاذب بين الآراء مارس فيه النحاة السابقون معايير (نظرية نحو النص) دون استحضار لمصطلحاتها، في محاولة لفهم هذا النص، و كشف التحريف .

ويمكن تقسيم تناولهم للبيت أو النص إلى ثلاثة محاور :

<u>الأول : محور بحث الشيخ محمد محي الدين</u>، و استخدامه لمعيار السبك ويظهر من خلال إعراب عشية فاعل، و جعل كلمة (وشامها) مكونة من جزأين هي : واو العطف – إحالة بعدية - وكلمة (شامها) جمع شامة .

<u>الثاني : رواية النحاة للبيت</u> : (عشية آناء) بدلا من كلمة (أهلة آناء) والأخيرة رواية ديوان ذو الرمة، فكانت رواية النحاة السبب في انحراف معنى البيت حيث دفعت البغدادي لأن يقول في الخزانة ٤٩٣/٢ : بأن (أنآء) جمع نأي وهو البعد ... لتناسب كلمة (عشية) الدالة على الزمان، فيكون تلاؤم بين الظرف المكاني و الزماني، وهذا ما يسمى في نظرية (نحو النص) بالمصاحبة في السبك المعجمي الدلالي .

يقول أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة ص٦٨ عن دور السياق في فهم النص:

(إن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات).اهـ

والسياق عند العالم فيرث كما ينقله حلمي خليل، في (الكلمة ص ١١٧)ينقسم إلى قسمين :

(سياق داخلي : ويكمن في الوحدات الصوتية والصرفية والنحوية وسبكها، وما تدل عليه داخل تركيب معين .

سياق خارجي : ويتمثل في الموقف الاجتماعي أو الحال ومايحتويه، ويمكن تسميته بالإطار الخارجي للحدث الكلامي).

ويجعلهما جيوفري فينش :

Geoffrey Finch :Linguistic trems and concepts .p212-213

١- سياق لغوي .

٢- سياق الموقف .

وكذا فعل الشيخ خالد الأزهري في شرح على التوضيح، ٢٨٤/١

فصاحب بين دلالة الزمان و المكان فقال :

(الإنآء بكسر الهمزة وسكون النون وفتح الهمزة الممدودة كالإبعاد وزنا ومعنى) اهـ .

وإذا رجعنا إلى البيت مدار الحديث، نجد أن رواية الديوان غير رواية النحاة، ففي الديوان يروى : أهلة آناء الديار .. ورواية النحاة : عشية آناء ...

المحور الثالث : رواية الديوان: وهي الصحيحة وهي التي تنقذ من هذا الخلط، ولا أعلم لماذا أغفلها الشيخ محمد محي الدين، رغم علمه بها – هل لبيئته ومكان إقامتهدور – فصعب عليه تصور الخيام والنؤي، وكيف شكله بعد الرحيل؟

ولو اعتمد الشيخ، رواية الديوان في التفسير والإعراب لسلم له المعنى واستقام .

و البيت كما هي رواية الديوان :

فلم يدرِ إلا الله ما هيّجت لنا أهلة آناء الديار وشامها

فآناء، هي جمع نؤي، و أما كلمة (أهلة) فجمع هلال، حيث شبه النؤي وهو تراب يجمع من الحَفر حول الخيم، و يرفع بقدر شبر أو نحوه، حول الخباء والخيام، ليمنع دخول ماء المطر من الجهات الثلاث، فيكون مثل الهلال، ويظهر جليا، بعد تقويض الخيام والرحيل، فتبقى آثاره أشبه بحلق لم تقفل، فشبه الشاعر ذو الرمة تلك الآناء بالأهلة .

ومعنى البيت : لم يدر إلا الله ما هيجت لنا أهلة أنآء الديار وشامها .

وأما كلمة (وشامها) بالكسر جمع وشم، والمعنى ينحبك عليه، والصورة تكتمل به، حيث كانت أهلة النؤي كالوشم في الأرض، وهي الصورة المألوفة في تشبيه باقي الآثار من الديار ؛ بباقي الوشم في ظاهر معصم المحبوبة، وهذا تناص درج عليه شعراء العربية عند وقوفهم على الأطلال .

قال زهير في معلقته :

أمن أم أوفى دمن لم تكلم بحومانة الدراج فالمتـثـلم

ديار لها برقمتـين كأنــها مراجع وشم في نواشر معصم

والقول بأن كلمة (و شامها) هي مكونة من واو العطف، وشام، بفتح الشين، جمع شامة وهي العلامة كما قال به الشيخ محمد محي الدين ؛ فهو عندي مرجوح ضعيف.

ذلك أن السبك يمنعه، ويختل عليه المعنى وهو ما يسمى بالحبك : فالإحالة هنا هي الواو وهي على قوله عاطفة، تعطف شام جمع شامة على عشية، فتكون تابعة لإعراب المعطوف عليه، وقد تقدم بيانه قريبا .

وهنا سؤال : الهاء في كلمة وشام تعود على من .؟

إذا كانت تعود على المحبوبة فهذا خطأ بين، فإن ذو الرمة وقف على الديار، وقد غادرتها محبوبته، كما أن كثرة الشامات في المحبوبة قبيح مستكره، ناهيك عن أن تكون آثار الديار مع الشامات هن المهيجات للشاعر، والمعنى ليس عليه إطلاقا

وإن كانت الهاء تعود على آثار الديار وكأنه شبه باقي الآثار بالشامات ، فهذا المعنى ساقط ولا يقول به أحد، وعليه يكون قول الشيخ محمد محيي بأن كلمة (وشامها) لا تقرأ بكسر الواو، بل هي واو العطف و كلمة (شامها) جمع شامة ؛ مردود في نظري .

كما أن التناص الشكلي والمضمونيظاهر في هذا التشبيه، وهو تصوير باقي ديار المحبوبة بآثار الوشم ، حيث ترسب هذا التناص في الفكر والثقافة العربية، وهو ما يؤيد قراءة الكلمة (وشامها) بكسر الواو جمع للوشم .

مما سبق ظهر لنا كيف يمكن أن تسهم معايير نظرية نحو النص في تصحيح النص، والمترتب عليه صحة فهمه .

وأن القصدية لدى الشاعر – والتي يمكن تأكيدها من السياق الخارجي – تؤكد أن الشاعر قصد الإسناد للفاعل وهو أهلة آثار الديار، ولا يمكن أن يكون قصده الإسناد للوقت بأنه هو ما هيجه، لأنه لا يعلم من السياق الخارجي هذا المعنى، ولم يعهد عن العرب حال وقوفهم أن ما يهيجهم هو الوقت ، بل التناص يؤيد أن يكون البيت على رواية أهلة والإسناد لها .

المقبولية : يتكأ القبول لدى المتلقي لهذا النص على سعة علم المتلقي ونوع العلم الذي ينظر منه للنص، والتجارب والخبرات المعينة على فهم النص، وقربه من بيئة منشئ النص وبعده عنها مكانا وزمانا، فكان هذا التنوع في الفهم والتفسير .

وظهر ذلك عند العلماء بدأ من النحاة، مرورا بصاحب الخزانة، و الشيخ خالد الأزهري والشيخ محمد محي الدين، وانتهاء بكاتب هذا البحث .

((النص الثاني))

قال الراجز :

مالك من شيخك إلا عمله

إلا رسيمه وإلا رمله

هذا شاهد نحوي متواجد في معظم كتب النحو، وقلّ من وقف عند معناه .

والإشكال هنا، في مقبولية المتلقي للنص، واعتراضه على عملية الحبك والعلاقة المعجمية الدلالية بين كلمة (شيخك) و كلمتي: (رسيم و رمل) .

فالمتلقي لم يقبل هذه الصورة، لأمور : أن الرسيم والرمل نوعان من العدو - الرسيم أسرع من الرمل – وهما خاصان بالإبل، كما أنهما يدلان على قوة .

فهما لا يلتقيان معجما ودلالة، مع كلمة (شيخك) وهو الرجل الكبير، فلا يلائمه العدو الدال على القوة، ولا يتصور منه عادة، فإن مرحلة الشيخ مرحلة ضعف .

يقول دي سوسير- دي سوسير : دروس في الألسنية العامة ص١٨٦ - :

(إن الكلمة إذا وقعت في سياق ما، لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق بها، أو لكليهما معا). اهـ

فرفض المتلقي لهذا النص له وجاهة قوية، بل لا يتصور أن يكون قصدَه المنشئ ابتداء .

غير أننا نجد من يجعل ذلك السير من بابالكناية عن عمل الشيخ الكبير، وأن عليك ألا تنظر للشيخ، بل تأخذ منه ما تحصل وتيسر ...

ولكن يعترضه أن الكناية كانت بأمرين هما من مظاهر القوة، وقصة العدو بين الصفا والمروة وعلة فعل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة معروفة، حيث طلب منهم فعل ذلك لإظهار قوتهم، وأن حمى يثرب لم توهنهم .

فكيف يكنى عن من آل أمره للضعف بشيء يرمز للقوة .

وهناك اجتهاد لبعض النحاة نقف عنده، وهو أيضا ضعيف :

قال الأعلم الشنتمري١/٣٤٧ في تعليقه على هذا الشاهد :

(الرسيم السعي بين الصفاوالمروة، والرمل السعي في [الأشواط الثلاث الأول من] الطواف، أي لا منفعة فيّ ولا عمل عندي أقوت به غيري إلا هذا). اهـ

ونقف هنا مع الأعلم وقفات عدة، فأقول :

أولا : ترك الشنتمري الرجوع إلى التفسير المعجمي والدلالي، فبدل أن يوضح بأن الرسيم والرمل نوعان من سيرالإبل ... الخ

ترك ذلك لينتقل إلى بيان مكان وقوعهما من الإنسان، و مستخدما الثقافة الشرعية الدينية في معرفة نوع السعي ودرجة شدته .

ثانيا : هل علم الشنتمري بأن هذا الرجز قيل زمن الإسلام،ليكون هذا التناص ؟ ومن هو قائله إذن ؟

ثالثا : نقف عند عبارة (أقوت به غيري)، ونسأل هل الشيخ هو من يجلب القوت لغيره، أم أن غيره هو من يجلب القوت له ؟

وهل يمكن للشيخ - على الحقيقة - أن يسعى الرمل في الطواف والرسيم في السعي.؟

كل ما تقدم يؤيد عدم مقبولية المتلقي لهذا النص، واستبعاد أن يكون ذلك قصد المنشئ .

والذي يظهر لي، أنه حدث تصحيف في كلمة (شيخك) من الكتاب والنساخ الأوائل، والصواب : شَبْحك، والمراد به الجمل .

والذي دعاني لقول ذلك ما يلي :

- الحبكة في النص، وهو صحة المعنىوتناسب ذكر الشبْح، واستصحاب الضعف فيه، وربطه بنوعي السير وهما الرمل والرسيم ودلالتهما على القوة .
- السياق الخارجي : ذلك أن هذا النص من شعر الرجز، وهو بحر من الشعر يستخدمه غالبا أهل البادية وأهل الماشية بأنواعها، ومربي الإبل ورعاتها، يستخدمونه حال أداء الأعمال عليها أو رعيها، أو في أسواقهم .

وكأن هذا الجمل لكبر سنه وقلة لحمه بدا كهيكل ضخم طويل اليدين ...

فقال صاحبه ؛ يزينه في عين الآخر :

مالك من شَبْحك إلا عمله
إلا رسيـمه و إلا رمـلـه

جاء في تاج العروس مادة (ش ب ح) :

الشبح، محرك : الشيخ . ثم قال : (ويسكن) ...

ورجل شبح الذراعين بالتسكين ومشبوحهما أي : عريضهما وطويلهما ..

ويقال هلك أشباح ماله : ما يعرف من الإبل والغنم وسائر المواشي .اهـ

جاء في اللسان مادة (شبح): قال الشاعر :

ولا تذهب الأحساب من عقر دارنا ولكنّ أشباحا من المال تذهب

انتهى .

والدكتور حسام في كتابة نظرية علم النص ص ٢٤يجعل السياق ثلاثة :
*- سياق سابق وهو : الموقف الاجتماعي الذي تمخض عنه النص .
*- سياق مصاحب وهو : البيئة والشكل الذي يظهر به النص ويبرزه .
*- سياق لاحق وهو : التعبير الذي أدى له النص وأثره على غيره . اهـ
قلت : تطبيق هذه السياقات الثلاثة هي التي تقودنا لفهم صحيح لهذا النص .
فبالنظر إلى ما جاء في المعاجم يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام :
الأول : قول المعاجم : (الشَبَح، محرك الشيخ، ويسكن) فيظهر هنا طريقة نطق العرب لهذه الكلمة، بأنها تفتح وتسكن، فلو استخدمناها ساكنة في البيت لا ينكسر الوزن، فنسلم من الاعتراض الذي توجه لمن قال بأن الكلمة في البيت أصلها : شَنَجِك، وهو الجمل كما جاءت به كتب المعاجم، غير أنه يتوجه له اعتراض، وهو : أن النون متحركة، وفي البيت يجب أن تسكن ليستقيم الوزن .
ثانيا : قول المعاجم : (ورجل شبح الذراعين بالتسكين ومشبوحهما أي : عريضهما وطويلهما)
فظاهر أن هذه الكلمة ليست اسما جامدا من الأسماء التي تطلق على الشيخ، بل هي صفة تطلق على الشيخ، للمحها فيه، وهي طول الذراعين وظهور الشيخ على صورة هيكل قليل اللحم بارز العظام .
ثالثا : قول المعاجم : (ويقال هلك أشباح ماله : ما يعرف من الإبل والغنم وسائر المواشي، قال الشاعر :

ولا تذهب الأحساب من عقر دارنا ولكنّ أشباحا من المال تذهب .

فهذا هو الاستعمال الحقيقي لكلمة شبح، فهي تطلق على الأنعام من الإبل وسائر المواشي، ومن ثم استعيرت للشيخ .
وهنا يأتي دور الحبك الدلالي والمعجمي، فننظر هنا لعلاقة نوعي العدو بالقوة وبالذراعين وطولهما، والتي تتناسب مع الجمل وليس مع الشيخ الضعيف .
فتكون القصدية لدى الشاعر بهذا الرجز هو : لفت نظر الناظر إلى عمل هذا الجمل من حيث العدو، وترك الانطباع الذي يوحي به شبح جسمه، وهو بذلك يزينه ويجمله في عين الناظرين .
فتكون الأبيات : ما لك من **شَبْحِك** إلا عمله
إلا رسيــمه وإلا رمــلــــــه

((النص الثالث))

قال امرؤ القيس :

فلو أنما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال

استشهد بهذا البيت سيبويه ٤١/١ وقال :
(فإنما رفع لأنه لم يجعل القليل مطلوبا، وإنما كان المطلوب عنده الملك، وجعل القليل كافيا، ولو لم يرد ذلك ونصب فسد المعنى). اهـ
وقال الشنتمري في الحاشية ٤١/١ :
(أراد كفاني قليل من المال ولم أطلب الملك، وعليه معنى الشعر، ولو أعمل الثاني، ونصب به قليل فسد المعنى ، ووصف بُعد همته فيقول : لو كان سعيي في الدنيا لأدنى حظ منها، كفتني البلغة من العيش، ولم أتجشم ما أتجشم). اهـ
قلت : عند تعليل سيبويه وشرحه لهذا البيت، استحضر السياق الخارجي، وهو أن امرؤ القيس كان يطلب ملك أبيه ويسعى لاسترداده .

فقال : (لم يجعل القليل مطلوبا، وإنما كان المطلوب عنده الملك، وجعل القليل كافيا).

ثم تطرق إلى قصدية المنشئ فقال : ولو لم يرد ذلك ونصب فسد المعنى .

لقد قام سيبويه بتقديم فهم للنص من خلال استخدامه لمعيارين من معايير نظرية نحو النص، وهما : السياق الخارجي، والقصدية .

ولعل هذا البيت وتفسيره المتقدم دليل على غياب المعيارية التي تعاب على النحو العربي، وعلى سيبويه خاصة .

وعلماء النحو من المدرستين، ومن بعدهم ؛ اختلفوا في تفسير هذا البيت من خلال معيار السبك والحبك، وذلك بانشغالهمبالعامل والمعمول، والرتبة، وعود الضمير، وكان للمعيارية حضور في فهمهم للنص، على عكس ما فعل سيبويه .

قال ابن هشام في المغني ص٦٦٠ :

(ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين، إن من التنازع قول امرئ القيس :

كفاني ولم أطلب قليل من المال

وإنه حجة على رجحان اختيار إعمال الأول لأن الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك إعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف، والصواب أنه ليس من التنازع في شيء ؛ لاختلاف مطلوبي العاملين فإن كفاني طالب للقليل، وأطلب طالب للملك محذوفا لدليل، وليس طالبا لقليل لئلا يلزم فساد المعنى، وذلك لأن التنازع يوجب تقدير قوله ولم أطلب معطوفا على كفاني، وحينئذ يلزم كونه مثبتا، لأنه حينئذ داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو، وإذا امتنع النفي جاء الإثبات، فيكون قد أثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله :

ولو أنما أسعى لأدنى معيشة

وإنما لم يجز أن يقدر مستأنفا، لأنه لا ارتباط حينئذ بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما .

فإن قلت لم لا يجوز التنازع على تقدير الواو للحال، فإنك إذا قلت، لو دعوته لأجابني غير متوان، أفادت لو انتفاء الدعاء والإجابة دون انتفاء عدم التواني، حتى يلزم إثبات التواني .

قلت أجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ووجه به قول الفارسي والكوفيين، أن البيت من التنازع وإعمال الأول .

وفيه نظر ؛ لأن المعنى حينئذ : لو ثبت أني أسعى لأدنى معيشة لكفاني القليل في حالة أني غير طالب له، فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده).انتهى

قال الباحث : البيت يصح فيه التنازع وعدمه، وتقدم معنى البيت في حالة إخراجه من التنازع، بأن يكون مفعول (أطلب) محذوف تقديره : الملك .

وأما تقدير البيت إذا كان من باب التنازع فكما يلي :

في حالة إعمال الأول - على رأي الكوفيين - أو إعمال الثاني - على رأي البصريين -، والذي منعه سيبويه وقال بفساد المعنى، هو لا يفسد في رأيي، لأن قوله (ولم أطلب) الواو عاطفة ولم أطلب تأكيد للنفي المفهوم من (لو) لأن ما بعدها هنا يكون منفيا، فيكون الرابط واو العطف، وتأكيد النفي بـــ : لم أطلب .

ويكون المعنى في الحالتين : أنا لا أسعى لأدنى معيشة وإلا يكفيني قليل من المال، وأنا لم أطلب هذا القليل ابتداء، لأنه موجود لدي، وأن لي همة أعلى من طلب المال قل أو كثر، فأنا أطلب الملك .

و في هذا ردٌّلكلام ابن هشام : (وفيه نظر ؛ لأن المعنى حينئذ : لو ثبت أني أسعى لأدنى معيشة لكفاني القليل في حالة أني غير طالب له، فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده) . اهـ

فهناك سعي ثابت موجود يتساءل الناس عن سببه، فكان امرؤ القيس يفسر سبب خروجه - وهو الملك - وينفي غيره، فقال هنا هذين البيتين، وقال في قصيدة أخرى :

... نحاول ملكا أو نموت فنعذر

<u>الإعلامية ودورها في فهم النص</u>

كان لمعيار الإعلامية دور في تدافع النحاة لهذا النص وفهمهم لمراد المنشئ، و استصحاب حياة الشاعر وما كان فيه من اللهو والمجون والتي تعكس ثراءه، فنظر نحاة الكوفة لحياة الشاعر وفهموا ظروفها، ولذلك قالوا بتسلط العاملين على [المال] وتنازعهما، وأن الشاعر المنشئ للنص، أراد نفي طلبه للمال، ودفع ظن من توهم أن خروجه طلب للمال، فكان العاملين بمثابة التأكيد لبعضهما .

ويواصل الشاعر الإعلام عن الدافع لقول هذا النص وغيره،فيخاطب به صاحبه في نص آخر، ويقول : ... نحاول ملكا أو نموت فنعذر

فيسلي صاحبه ونفسه بأن ما أخرجهم هو أمر جلل، وطموح ومفخرة سيخلدها التاريخ، فيترك ذلك البيت في نفس المخاطب اطمئنانا ويزيد من عزمه ويشجعه على السير والمرافقة إلى آخر الرحلة .

وبهذا يثبت عندي صحة مذهب الكوفيين والفارسيوابن الحاجب، المبني على فهم حال المنشئ، وقصده .

&&&انتهى البحث &&&

نتائج بحث نظرية نحو النص والشاهد النحوي

من خلال هذا البحث

١- ظهر في هذ البحث من خلال طرح النصوص ومحاولات النحاة ؛ أن تلك الممارسات هي تطبيق عملي لما يسمى بمعايير نظرية علم النص، أو نحو النص .

٢- كما قدم الباحث محاولة جديدة لفهم تلك النصوص، من خلال تطبيق معايير هذه النظرية، مسترشدا بما قدمته بعض الكتب المختصة في هذه النظرية .

٣- أن تراثنا وثقافتنا قد احتوت على كثير من الجهود العلمية والأفكار، التي تحتاج من الدارسين اليوم إعادة نظر وتمحيص في سبيل مواصلة التقدم العلمي والمساهمة الحضارية .

٤- توصل الباحث إلى أن الشاهذ :

*- فلم يدر إلا الله ما هيّجت لنا عشيّة آناء الديار وشامها

حدث به تصحيف مما ترتب عليه اضطراب في فهم البيت، وإعرابه .

و الصواب أن يكون الشاهد على نحو :

قلم يدر إلا الله ما هيجت لنا أهلة آناء الديار وشامها

فكلمة [أهلة] بدلا من كلمة [عشية] وهي رواية الديوان .

٥- توصل الباحث إلى أن الصواب رواية الشاهد النحوي على النحو التالي :

((مالك من شبـْحِك إلا عمله))

وأن روايته بكلمة [شيخك] وهْمٌ من النساخ وتصحيف .

٦- توصل الباحث إلى أن الشاهد النحوي :

فلو أنما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال

هو من باب التنازع، كما هو رأي الكوفيين وجماعة، وقدم لذلك فهما يؤيد ما ذهب إليه، مستعينا بمعايير نظرية نحو النص .

Abstract

Towards the text and the grammatical witness

Application models

by Abd El-Majeed Bn- Hassan

Scientific research entitled: theory about the text and witness the poetic grammar.

Where the researcher has introduced three models of evidence as poetic and covered how to deal with it grammarians explanation, interpretation and expression.

Agrees with the stated what their theory of standards around the text.

The researcher was able to determine how the occurrence of distortion in these models and the right thing from the perspective of the researcher statement.

Km asked the researcher to take advantage of modern theories of science and in the understanding of texts and poetry

"مصادر البحث "

١- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن مرتضى الزبيدي

٢- التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري .

٣- خزانة الأدب للبغدادي

٤- ديوان امرئ القيس

٥- ديوان ذي الرمة

٦- كتاب سيبويه .

٧- شرح كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري، بحاشية الكتاب .

٨- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لمحمد محي الدين عبد الحميد .

٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام

١٠- لسان العرب لابن منظور لأبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور.

١١- نظرية علم النص للدكتور حسام أحمد فرج، مكتبة الآداب

١٢- علم الدلالة،للدكتور عم مختار، عالم الكتب

١٣- قراءة النص لحسن حنفي، مجلة البلاغة المقارنة ١٩٨٨م

١٤- الكلمة " دراسة لغوية معجمية " لحلمي خليل، دار المعرفة الجامعية

١٥- علم النص " مدخل متداخل الاختصاصات "، المؤلف فان ديك، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار الكتب ٢٠٠١م

١٦- دروس في الألسنية العامة،المؤلف فرديناند دي سوسير، ترجمة محمد الشاويش و محمد عجينة، الدار العربية للكتاب تونس ١٩٨٥م

17- Geoffrey Finch :Linguistic terms and concepts .London Macmillan .

18- Robert de Beaugrande and Wolfgang Dressler : Introduction to text linguistics .London 1981